قالت: فَمعَكُم مِن الثِيَابِ البَياض؟

قُلنَا: نَعَم، وألقَينَا إلَيها ثَوبَين جَدِيدَين، فَتجللت بِهِما.

وقالت: رَأيتُ البَارِحةَ كَأَنِّي عَروُسٌ أتَهادَىٰ مِن بَيتٍ إلىٰ بَيتٍ، وقد ظَنَنتُ أَنَّ هٰذا يَومٌ أمُوتُ فِيه فَأَردتُّ امرَأةً تَلِي أمري، فَلَم تَزَل تُحدِّثُنَا حَتَّىٰ مَالَت، فَنَزَعَت نَزعاً يَسِيراً وَمَاتَت، فَيَمَّمنَاهَا، وَصلَّينَا عَلَيها، وَدَفنَّاهَا. فَلمَّا قَدِمتُ عَلَىٰ مُعَاوِيَةَ حَدَّثتُه بِالحَديث فَبكىٰ ثُمَّ قال: لَو كُنتُ مَكَانكُم لَحمَلتُهَا، ثُمَّ قال: وَلٰكِن سَبَقَ القَدَرُ.

٢٦ ـ حدَّثَني مُحمد بنُ أبي رَجَاءَ ـ مَولىٰ بَني هَاشِمٍ ـ[1] ـ قال: حدَّثَني عَليُّ بنُ دِينَارٍ، قال: دَخَلَ مُحمَّدُ[2] بنُ زَيدان الكَاتِبُ يَوماً عَلَىٰ يَحيىٰ بنِ خَالدٍ ابنِ بَرْمَك[3] فَرآه مهموماً مُفكراً، ينكتُ في الأرضِ، فقلت: أصلَحَكَ اللَّهُ قد

---

(١) هو محمد بن زياد النحوي، ابن الأعرابي، أبو عبدالله الهاشمي مولاهم، الأحول، النسابة.

قال الأزهري: «ابن الأعرابي، صالح زاهد ورع صدوق، حفظ ما لم يحفظ غيره، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

«سير أعلام النبلاء» الذهبي (١٠ / ٦٨٧ ـ ٦٨٨)، «وفيات الأعيان» ابن خلكان (٤ / ٣٠٦).

(٢) في «المنتقى من كتاب الاعتبار»: «علي».

(٣) يحيى بن خالد بن بَرْمَك، أبو الفضل، سيد بني برمك وأفضلهم وهو مؤدب هارون الرشيد الخليفة العباسي ومعلمه ومربيه، رضع الرشيد من زوجة يحيى هٰذا مع الفضل بن يحيى، فكان يدعوه بأبي، ولما ولي هارون الخلافة دفع خاتمه إلى يحيى، وقلده أمره، فاشتهر أمره، وذاع صيته، وعلا شأنه، وكان حسن السياسة، جواداً، كريماً، واستمر حتى نكب هارون الرشيد البرامكة، فقبض عليه وسجنه في الرقة إلى أن مات سنة (١٩٠هـ).

انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢ / ٢٤٣)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٠ / ٢٠٤ ـ ٢٠٦).